عقيدة أهل الإسلام

للإمام شيخ الإسلام
السيد عبد الله بن علوي الحداد الحسيني
المتوفى ١١٣٢هـ - رحمه الله تعالى

ومعه مختصر شرح

العلامة حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية - رحمه الله

مكتبة الهداية

عَقِيدَةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ

الطّبعة السّادسة

سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

طبعة مكتبة الهداية الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

مكتبة الهداية

ص.ب: ٥٣٩٥ - ١٣

بيروت - لبنان

عقيدة أهل الإسلام

للإمام شيخ الإسلام
السيد عبد الله بن علوي الحداد الحسيني
المتوفى ١١٣٢هـ - رحمه الله تعالى

ومعه مختصر شرح

العلامة حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية - رحمه الله

مكتبة الهداية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا ومولانا محمد رسول الله، وعلى آله وأصحابه. ومن اتبع هداه.

وبعدُ، فقال قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾. وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾. وقال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾. وقال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾.

فالإسلامُ الذي جاء به سيدنا محمد رسول الله ﷺ هو الدِّينُ الذي ارتضاه الله لعباده، وهو دينُ الفطرة، والملة الحنيفيّةُ السمحة، التي لا نجاة لعبد إلا باتِّباعها اعتقاداً وعملاً.

وإن أهمّ مباني الإسلام الحنيف وعمادَ الدين الحق: هو (شهادة أن لا إله إلا اللَّهُ، وأن محمداً رسولُ الله ﷺ). وهي الكلمة الجامعة لما يجب على كل مكلف الإيمانُ به من العقائد في حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ، ولذا جعلها الشارع ترجمةً عمّا في القلب من الإيمان، والتصديق واليقين ولم يقبل من أحدٍ الإيمانَ إلا بالشهادة بها.

وقد فصّل مضمونها، وأوضح مقصودها: الإمامُ المجدِّدُ شيخُ الإسلام الشريف: «عبدالله بن علوي الحداد الحسيني الحَضْرَمي الشافعي» المتوفى بمدينة «تَريم» إحدى مدن حضرموت في سنة **١١٣٢** هـ رحمه الله؛ فيما ذكره في خاتمة كتابه «النصائح الدينية» من (عقيدة الإسلام) التي أجمع عليها أهل السُّنة والجماعة، وهم

الفرقة الناجية المرضيِّة، ودَرَج عليها السلف الصالح من الأمة.

* * *

ولما كانت العقيدة الإسلامية هي الرأسَ بالنسبة للأعمال، كالصلاة والزكاة والصوم والحج، والأساسَ الذي تتوقف عليه صحتُها والاعتدادُ بها، وكانت هذه العقيدة التي أملاها الإمام الحداد صافيةً نقيةً، واضحةً جليَّةً، وهي منهاج المؤمنين، وعُدَّة الأمن وسبيل النجاة يوم الدين: رأينا أداءً لواجب الدعوة إلى الله والنصيحةِ لعامة المسلمين أن نُفرِدها في هذه الوُريقات، ونَدْعُوَ المسلمين، (وخاصَّةً الناشئة) في المدارس والمعاهد إلى استظهارها، وتدبُّر معانيها، والتحصُّن بها من الضلالات الفَاشية، والأهواءِ الفاشية التي يروِّجها أعداء الإسلام في كل مكان وزمان كيداً له وكرهاً﴿وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟

فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وناصر الحق والدِّين.

وإننا نهيب بالعلماء والوعَّاظ الذين حُمِّلُوا أمانة العلم والدعوة إلى الحق، والإرشاد إلى الهدى: أن يتخوَّلوا العامة شِيباً وشباناً في دروسهم ومجالس وعظهم بالقول فيها وشرح معانيها، شرحاً واضحاً مختصراً، لا تعرُّضَ فيه لمخالِفٍ معانِد، ولا لِمَا لا ضرورة تدعو إليه من تفصيلات واصطلاحات فنية، وبذلك ترسخ العقيدةُ الحقَّة في قلوبهم، ويُشرِق نورُها في صدورهم، ويكونون من المؤمنين باللَّهِ ورسولِهِ وكتابِهِ على بيِّنة ويقين، ومن السعداء الناجين يوم الدين.

* * *

ولدى الشروع في الطبعة الثانية لهذه العقيدة، فتح الملك العلَّام، بهذا الشرح الموجز وخاتمته، فلله تعالى الحمد والمنة على هذا الإنعام.

واللَّهَ نسأل: أن يحفظنا من زَيْغ القلوب ووساوس الصدور، ونزعاتِ الأهواء، ومن جميع الفتن، ما ظهر

منها وما بطن، وأن يلهمنا الرشدَ والسَّداد، ويوفقنا لما به النجاة يوم التناد، ويفقهنا في الدين حتى نعلمه علم اليقين، ونكون في الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

كتبه
حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية السابق
وعضو جماعة كبار العلماء

١٠ رجب سنة ١٣٨١ هـ
١٨ ديسمبر سنة ١٩٦١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام السيد عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به:

الحمد لله وحدَه، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد، فإنَّا نعلمُ ونعتقدُ، ونؤْمِنُ ونوقِنُ ونشهدُ[1] أنّ لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له[2]. إلهٌ عظيمٌ، مَلِكٌ[3]

---

(١) بين بهذه المتعاطفات: أنَّ العلم بهذه العقائد الآتية يجب أن يكون يقينياً جازماً عن نظر واستدلال. لا تشوبه شائبة من الجهل أو التردد، أو التقليد المحضِ أو الهوى.

(٢) «لا إله إلا الله» لا معبودَ بحق، ولا مستغنياً عما سواه، ومفتقراً إليه كل ما عداه إلا الله تعالى، حال كونه «وحده لا شريك له» في ذلك. ويندرج في ذلك جميع العقائد المتعلقة به تعالى.

(٣) «ملك» ـ بكسر اللام ـ: ذو الملك والعظمة والسلطان، =

كبيرٌ، لا ربَّ سواه، ولا معبودَ إلا إيَّاه. قـديمٌ أَزَلِيٌّ[1]، دائمٌ أبدِيٌّ[2]. لا ابتداءَ لأوَّلِيَّتِهِ، ولا انتهاءَ لآخِرِيَّتِهِ أَحَدٌ صَمَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ لا شبيهَ لـه وَلَا نَظِيـرَ[3]، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

= متصرِّف في خلقه بالتدبير التام؛ قال تعالى: ﴿**هو الله الذي لا إله إلا هو الملك**﴾ «سورة الحشر».

(١) «قديم» لا ابتداءَ لوجوده «أزَليٌّ» ـ بفتح الزاي ـ: نسبة إلى الأزل، وهو القدم.

(٢) «دائمٌ»: باق لا انتهاء لوجوده «أبديٌّ» نسبة إلى الأبد، وهو لغة الدائم، قال تعالى: ﴿**هو الأول والآخر**﴾ «سورة الحديد» أي الأول قبل كل شيء بلا بداية، والآخر بعد كل شيء بلا نهاية.

(٣) «أحدٌ»: منفرد في ألوهيته وربوبيته فلا شريك له فيهما. «صَمَدٌ» مقصود في الحوائج على الدوام لكمال قدرته «لم يَلد» فمن زعم أن له تعالى ولداً، فقد ضل وكفر. «كفواً» مثلاً وشبيهاً في ذاته وصفاته وأفعاله «سورة الإخلاص».

وأنَّـه تعالى مُقَـدَّسٌ عن الزّمـان والمكـان(١)، وعن مشابهة الأَكْوان(٢)، ولا تُحِيط به الجهاتُ(٣)، ولا تَعْتَرِيه الحادِثات(٤) مُسْتَوٍ على عرشـه على الْوَجْـه الّذِي قـالَهُ، وبالمعنى الذي أراده، استواءً يليقُ بِعِزِّ جلالِه، وعُلوِّ مَجْدِهِ وكِبْرِيائه(٥).

---

(١) «مقدَّس»: مطهَّر منزَّه عن جميع النقائص، وسمات الحدوث، ومنها الزمان والمكان؛ فلا يقارنه زمان، ولا يحويه مكان. إذ هو الخالق لهما، فكيف يحتاج إليهما!؟.

(٢) «الأكوان»: المخلوقات التي أوجدها الله تعالى بقولـه «كُنْ»: ﴿**إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون**﴾، فلا يشابهها تعالى في شيء من أوجـه الشبـه ﴿**ليس كمثله شيء**﴾.

(٣) «لا تحيط به الجهات»: كقدّام وخلف وفوق وتحت، ويمين وشمال، إذ هي نسب حادثةٌ بحدوث الأشياء، والله تعالى قديمٌ أزليٌّ.

(٤) «لا تعتريه الحادثات»: لا تطرأُ عليه؛ كالأمراض والاحتياج، والحركة والسكون؛ والجوع والشهوة، ونحو ذلك مما يحدث للخلق وينافي الجلال والكمال الإلهي.

(٥) قـال تعـالى: ﴿**الـرحمنُ على العـرش استـوى**﴾ والإيمـان =

وأنه تعالَى قَرِيبٌ من كلِّ موجودٍ[1]، وهو أقرَب إلى الإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيد[2]، وعلى كلِّ شيءٍ رَقيبٌ

= بالاستواء واجب، وإنْ جهلت حقيقة العرش وكيفية استوائه تعالى عليه.

ولما قام البرهان على تنزهه تعالى عن الحيِّز والمكان والجهة، كسائر لوازم الحدوث ـ وجب أن يكون استواؤه على عرشه لا بمعنى الاستقرار والتمكن، بل بالمعنى اللائق بجلاله تعالى.

(١) «قريب:» أي بعلمه، فلا يبعد عنه شيء، لا قرب مكان لاستحالته عليه تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿**وهو معكم**﴾ أي بعلمه المحيط، وقوله تعالى: ﴿**ونحن أقربُ إليه من حبل الوريد**﴾ أي بعلمنا، بقرينة قوله قبله: ﴿**ونعلم ما توسوس به نفسه**﴾، وقوله: ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم**﴾ أي بعلمه المحيط، بقرينة قوله قبله: ﴿**يعلم ما في السموات والأرض**﴾.

(٢) «الوريد»: عِرق في باطن العنق يجري فيه الدم ويصل إلى جميع أجزاء البدن، والحبل العرق وهو مثل لفرط القرب قال تعالى: ﴿**ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾.

وشهيدٌ[1]، حَيٌّ قَيُّومٌ ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[2].

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[3]. ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾[4].

---

(١) «رقيب»: حفيظ لا يغفل **﴿وكان اللَّهُ على كـل شيء رقيباً﴾** «شهيد» عليم بما ظهر وما بطن، علم مشاهدة **﴿إنَّ اللَّهَ على كل شيء شهيد﴾**.

(٢) «حيٌّ»: متَّصف بالحياة الدائمة، التي لا بداية لها، ولا نهاية «قيوم»: عظيم القيام بتدبير خلقه «سِنَة»: غَفوة ونعاس، وهو النومة الخفيفة «آية الكرسي».

(٣) «البديعُ»: المبدع والمنشىء للأشياء بلا احتـذاء ولا اقتداء. «قضى أمراً»: أراده، قال تعالى: **﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾** أي أحدث فهو يحدث.

(٤) «وكيل»: متصرِّف في كل شيء كيف يشاء، أو حفيظ عليه، أو شهيد «آية ٦٢ الزمر».

وأنـه تعالَى على كـلِّ شيءٍ قـديـرٌ[1]، وبكـلِّ شيء عليم[2] ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[3] ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[4] ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[5] ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ

---

(١) «قديرٌ»: متَّصف بالقدرة الأزلية التامة **﴿إنَّ الله على كل شيء قدير﴾** فـلا شيء من الممكنات «وهي التي يجـوز وجودهـا وعدمها» إلا وهو في قبضة قدرته، وتحت قهره وسلطانه.

(٢) «عليمٌ»: متَّصف بالعلم الأزلي **﴿وهو بكل شيء عليم﴾** يعلم أزلًا كل شيء، واجباً كان أو مستحيلاً، على وجه الإحاطة به على ما هو به دون سبق خفاء.

(٣) أي أحاط علمه بكل شيء: فلا تخفى عليه من أمره خـافية «آخر سورة الطلاق».

(٤) أي أحصى عددَ كل شيء وحصله، وأحـاط به «آخـر سورة الجن»

(٥) «ما يعْزبُ عن ربك»: ما يغيب ويبعد عن علم ربك «من مثقال ذرة»: أصغر نملة، وتطلق الذرة على الهباءة «آية ٦١ يونس».

مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[1]. ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[2]. ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[3].

---

(١) «ما يلجُ في الأرض»: ما يدخل فيها من بذور وكنوز وموتى. «ما يخرج منها»: من نبات ومعادن وغيرها. «ما ينزل من السماء»: من أمطار وملائكة، وعذاب ورحمة. «وما يعرج فيها»: ما يصعد إليها من أعمال ودعاء وأرواح وغير ذلك. «وهو معكم»: مصاحب لكم بعلمه المحيط، حتى بالسرائر والخواطر النفسية «آية ٤ الحديد».

(٢) قال تعالى: ﴿**فإنه يعلم السرَّ وأخفى**﴾ «طه آية ٧»، والأخفى خواطر النفوس وأحاديثها. قال تعالى: ﴿**وأسرُّوا قولكم أو أجْهروا به إنَّه عليمٌ بذات الصدور**﴾.

(٣) «كتاب مبين»: هو اللوح المحفوظ؛ أو العلم الأزلي «آية ٥٩ الأنعام».

وأنه تعالَى مُريدُ للكائِنَاتِ[1]، مُدبِّرٌ للحادثات[2].

وأنَّه لا يكونُ كائنٌ من خير أو شَرّ، أوْ نَفْعٍ، أو ضُرٍّ، إلا بقَضائِهِ ومَشيئَتِه، فما شاءَ كان، وما لم يَشأْ لَم يَكُنْ ولو اجْتَمَعَ الخلْقُ كلُّهم عَلَى أن يُحَرِّكوا في الوجـود ذرَّةً أوْ يُسَكِّنوها دون إرادَتِهِ تعالى لعَجَزوا عنه.

وأنه تعالى سميعٌ بصيرٌ[3]، متكلِّمٌ بكلامٍ قديمٍ أزليٍّ

---

(١) «مريد»: متصف بالإرادة الأزلية، وهي تتعلق بإيجاد الأشياء الممكنة في أوقاتها المحددة لها، على وفق ما سبق به العلم الأزلي، فلا موجود منها إلا وهو مستندٌ إلى مشيئته. وصادر عن إرادته فهو تعالى: ﴿**فعَّال لما يريد**﴾. ﴿**يضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء**﴾ ﴿**فمن يرد اللَّهُ أن يهدِيَهُ يشْرَحْ صدْرَهُ للإسلام وَمَنْ يُرِدْ أن يُضِلَّه يجعلْ صـدْرَهُ ضيِّقاً حَـرَجاً كـأنَّما يَصَّعَّـدُ في السماء**﴾.

(٢) «مدبِّر»: متَّصفٌ بالتدبير والإحكام ﴿**يدبرُ الأمر من السماء إلى الأرض**﴾.

(٣) «سميـع بصيـر»: متَّصف أزلاً بـالسمع والبصـر لجميـع الموجودات بـدون حاسـة وآلة، لتنزهه تعـالى عن مشابهـة =

لا يشْبِه كلامَ الخلق[1].

وأنَّ القرآنَ العظيم كلامُهُ القديمُ، وكتابُه المنزَّلُ على نبيِّه ورسولِهِ محمدٍ صلّى الله عليه وسلم.

وأنهُ سبحانه الخالقُ لكلِّ شيء[2]، والرازقُ له والمدبِّرُ

= الحوادث، فلا يعـزُب عن رؤيته هـواجس الضمير، وخفـايا الوهم والتفكير، ولا يشذُّ عن سمعه دبيب النملة السوداء، في الليلة الظلماء، على الصخرة الصماء **﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾**.

(١) «متكلِّم»: متَّصف بكلامٍ أزلي قديم، ليس بصوت ولا حرف؛ فلا يشبه كلامُه كلامَ الخلق، كما لا تشبه ذاتُه الذوات، ولا وجـودُه وجودَ المخلوقـات، قال تعـالى: **﴿وكلَّم اللّهُ مـوسى تكليماً﴾** فله تعالى كلام هو صفة له أزلية قائمة بذاته تعالى، تتعلق تعلق دلالة بما يتعلق به العلم الأزلي.

(٢) «الخالق لكل شيء»: بقدرته من المواد والصور، والقـوى، والقدر والحسيّات والمعنويات؛ والعلم والمعلومات، وغير ذلك **﴿والله خلقكم وما تعملون﴾** **﴿الله خالق كل شيء وهو على كـل شيء وكيل﴾** فكـل حادثٍ في العـالم فهو فعله وخلقـه واختراعه تعالى لا خالق له سواه. ولا محدث له إلا إياه.

له، والمتصرِّف فيهِ كيف شاءَ؛ ليس له في مُلْكِه منازعٌ ولا مُدافعٌ، يُعطي من يَشاء، ويمنع من يشاء، ويغفِرُ لمن يَشاءُ، ويعذِّبُ من يشاء ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾.

وَأَنَّه تعالى حكيمٌ في فعلِهِ، عَدْلٌ في قضائه؛ لا يُتَصَوَّرُ منه ظلمٌ ولا جَوْرٌ، ولا يجبُ عليه لأحدٍ حقٌّ[1]؛ ولو أنه سُبحانه أهلكَ جميعَ خلقهِ في طَرْفَة عَيْنٍ لم يكن بذلك جائراً عليهم، ولا ظالماً لهم، فإنهم مِلْكُه وعبِيدُه، وله أن يفْعَلَ في ملكِهِ ما يَشاءُ، وما ربُّك بظلَّامٍ للعبيد، يُثيبُ عبادَه عَلَى الطاعاتِ فضْلاً وكَرَماً، ويعاقبُهُم على المعاصي حكمةً وعَدْلاً.

(١) بل الحق واجبٌ له على كل أحد، إذ هو سبحانه الربُّ المنعمُ المتفضِّلُ بالإيجاد والإمداد، والتدبير والإرشاد. والإنعام على جميع العباد ﴿وإن تعدوا نعمةَ الله لا تحصوها﴾.
وفي الحكم العطائية: «نعمتان ما خَرَج موجودٌ عنهما. ولا بد لكل مكون منهما: نعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد».

وأنَّ طاعتَه واجِبةٌ على عِبادِهِ بإيجابه على أَلْسِنَةِ أنبيائه ورُسلِهِ عليهم الصَّلاة والسَّلامُ.

ونُـؤْمِنُ بكـل كتـاب أنـزلَـهُ اللَّهُ[1]، وبكـلِّ رَسُـولٍ أَرْسلَهُ الله وبملائكة الله تعالى[2].

وبالقَدَر خَيْرِه وشَرِّه[3].

* * *

(١) «ونؤمن بكل كتاب» إلخ: أي بأنَّ له تعالى كتباً أنزلها على رسله، على الوجه الذي يليق بجلاله وكماله، وحكمته وتدبيره فالمحرَّف منها بأيدي الأحبار والرهبان لا يصح نسبته إليه تعالى، لعدم إنزاله على رسله، ولعدم لياقته بشأنه العظيم، ولا الإيمان به وتصديقه لعدم صحته وكونه حديثاً مفترى.

(٢) يجب الإيمان تفصيلاً فيما ورد مفصلاً. وإجمالاً فيما ورد مجملاً من الكتب والرسل والملائكة ﴿آمنَ الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه من ربه والمؤمنونَ كلٌّ آمنَ باللَّهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ لا نفرِّقُ بين أحدٍ من رُسُلِهِ﴾ ﴿مِنْهم من قصصْنَا عليكَ ومنهم مَنْ لم نَقْصُص عليك﴾.

(٣) «وبالقَدَرِ خيرِهِ وشره»: أي ونؤمنُ بأنه تعالى قدَّر في الأزل ما =

ونشهد أنَّ محمداً عبـدُ اللَّهِ ورسولـه[1]، أُرْسَلَهُ إلى

= سيقع من الأشياء، خيراً كان أو شراً. وعلم أنه سيقع في زمان ومكان حددهما وعلى صفات مخصوصة أرادهـا؛ فهو يقـع حتماً فيما لا يزال بقدرته على حسب ما قدره وأراده سبحانه أزلاً، وحسبما اقتضته حكمته تعالى: ﴿**إنَّا كل شيء خلقنـاه بقدر**﴾ ﴿**خلق كل شيء فقدَّره تقديراً**﴾، ﴿**وكل شيء عنده بمقدار**﴾ فهو واقع منه تعالى خلقاً وإيجاداً، ومن العبد فعلاً، واكتسـاباً، ولـذا يثاب عليـه ويعـاقب ﴿**ومـا بكم من نعمـة فمن الله**﴾، ﴿**قـل لن يصيبنا إلا مـا كتب الله لنا**﴾ أي قـدَّره وقضاه ﴿**وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم**﴾ ﴿**لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**﴾ ﴿**وإن تصبهم حسنة يقولوا هـذه من عند الله، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك، قل كلٌّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً**﴾.

ومن الأدب في غير مقام التعليم والبيان: أنْ لا ينسب الشر إليه تعالى وإن كان هو الخالق المقدِّر له ـ فافهم.

وأما القضاء من الله تعالى: فهو فَصْل الأمر بعد تقديـره، فهو أخصُّ من القدر. وقد قيـل إنَّ القدر بمنـزلة الشيء المعـد للكيـل، والقضاء بمنزلة الكيل.

(١) في الصحيحين: «ما من أحدٍ يشهـدُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ =

الجنِّ والإنس، والعَرَب والعَجَم ـ بالهُدَى ودِين الحق[1]، لِيُظْهِرَه على الدين كلِّه ولو كَرِه المشركون.

وأَنَّه بلَّغ الرسالةَ وأدَّى الأمانَة، وَنَصحَ الأمّةَ، وكشَفَ الغُمَّة[2]، وجاهَدَ في الله حقَّ جهادِه، وأنه صادقٌ أمينٌ، مؤيَّدٌ بالبراهين الصادِقة، والمعجزاتِ الخارقةِ[3]. وأنَّ الله فرضَ على العباد تصديقه وطاعتَه واتِّبَاعَهُ.

وأنَّه لا يقْبَل إيمان عبدٍ ـ وإن آمَنَ به سبحانه ـ حتى

= محمداً رسول الله، إلا حرَّمه الله على النار» أي عاملاً بمقتضاهما.

(١) «بالهدى ودين الحق»: ﴿**هوَ الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق**﴾ أي بالقرآن ودين الإسلام ﴿**ذلك الكتابُ لا رَيْبَ فيه هدىً للمتقين**﴾، ﴿**إنَّ الدين عند الله الإسلام**﴾، ﴿**ولا يَدينونَ دين الحق من الذين أوتوا الكتاب**﴾ الآية.

(٢) «كشف الغُمَّة»: أزال الجهالة، وما كان عليه الناس من الضلالة فاهتدوا إلى سواء السبيل.

(٣) وأعظمها وأبقاها وأدْومها القرآنُ العظيم المعجز لجميع البشر والجن ﴿**لا يأتونَ بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**﴾.

يؤمِنَ برسالة محمد ﷺ، وبجميع ما جاء به، وأخبرَ عنه من أمور الدنيا والآخرةِ والبَرْزَخ[1].

«ومن ذلك» أن نُؤمن بسؤالِ، مُنكرٍ ونَكيرٍ للموتى: عن التوحيدِ والدِّين والنُّبوَّة[2].

وأن يُؤمِنَ بنعيم القَبْرِ لأهل الطاعةِ وبعذابِه لأهل المعصيةِ[3].

---

(١) «البرزخ»: ما بين الموت ويوم البعث والنشور ﴿**ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون**﴾.

(٢) «منكر ونكير»: هما مَلَكان يدخلان القبر فيسألان الميت مؤمناً كان أو كافراً، عما ذكر، بعد أن يعيد الله إليه الحياة بقدر ما يفهم الخطاب ويجيب، وهي حياةٌ برزخية خاصة، وبعده يكون القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار.

(٣) «لأهل المعصية»: هم الكفار، والفساق. قال تعالى: ﴿**النارُ يُعرضونَ عليها غُدوّاً وعشيًّاً ويومَ تقومُ الساعة ادْخِلوا آلَ فرعونَ أشدَّ العذاب**﴾ وقد استعاذ ﷺ من عذاب القبر وفي ذلك وردت أحاديث كثيرة، متواترة المعنى.

وأن يُؤمِنَ بالبعثِ بعد الموتِ[1].

وبحَشْر الأجسادِ والأرواح إلى الله[2]، وبالوقوفِ بين يَدَي اللَّهِ، وبالحسابِ[3]، وأنَّ العباد يتفاوتون فيه إلى

---

(١) «وأن يؤمنَ بالبعث» إلخ...: قال تعالى: ﴿ثم إنَّكم يوم القيامة تُبْعثون﴾ ﴿كما بدأكم تعودون﴾ ﴿الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون﴾ ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ ﴿وهو أهون عليه﴾ ومن أنكرَ ذلك كفَرَ لجحوده قدرة ربه وتكذيبه كلامه تعالى.

(٢) «وبحشر الأجساد والأرواح»: دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وزوجناهم بحورٍ عين﴾، ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريقَ وكأسٍ من معين﴾ ﴿ونحشر المجرمين يومئذ زُرْقاً﴾، ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾، ﴿يوم تَشْهَدُ عليهم ألسنتُهم وأيديهم وأرجلُهم بما كانوا يعملون﴾. وفي الحديث: «إنكم محشورون إلى الله تعالى حفاة، عراةً غرلاً» إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الصريحة في الحشر الجسماني، ولا يصح صرفها مع كثرتها عن ظواهرها، والقدرة صالحة لذلك قطعاً، كما قدمنا.

(٣) «وبالحساب» ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ =

مُسَامَحٍ ومَنَاقَش، وإلىٰ مَنْ يدخلُ الجنة بغير حساب.

وأن يُؤْمِنَ بالميزانِ الذي توزَن فيه الحسنات والسيئاتُ[1] وبالصراطِ وهو جِسْرٌ ممدودٌ على مَتْن جهنَّمَ[2]، وبحَوْضِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ: «الذي يَشربُ منه المؤمنون قبلَ دخولِ الجنة، وماؤه من الجنةِ»[3].

= كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله، فيغفرُ لمن يشاء، ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً﴾ الآية. وفي الحديث: «من نوقش الحساب عُذِّب». والمناقشة: التحقيق والتدقيق والاستقصاء.

(١) «وأن يؤمن بالميزان»: ﴿وَنَضَعُ الموازينَ القسطَ ليوم القيامة﴾، ﴿والوزنُ يومئذٍ الحق: فمن ثَقُلَتْ موازينُهُ فأولئك هم المفلحون ومن خفَّت موازينهُ فأولئك الذين خَسِروا أنفسَهُم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾.

(٢) «وبالصراط»: قال تعالى: ﴿فاهدوهم إلى صِراط الجحيم. وقفوهُم إنَّهُم مسئولون﴾.

(٣) في صحيح مسلم: «يشخب فيه ميزابان من الجنة. من شرب =

وأنْ يُؤْمِنَ بشفاعةِ الأنبياء، ثم الصدِّيقين والشهداء، والعلماءِ والصالحينَ والمؤمنينَ. وأنَّ الشفاعةَ العُظمَى مخصوصةٌ بمحمّدٍ ﷺ[1].

وأنْ يُؤْمِن بإخراج مَنْ دَخَل النار من أهل التوحيد، حتى لا يُخلّد فيها مَنْ كان في قلبه مِثقالُ ذرَّةٍ من إيمانٍ[2]. وأنَّ أهلَ الكفرِ والشِّركِ مُخَلّدُون في النار أبدَ الآبدينَ، و ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ وأنَّ المؤْمِنينَ مُخَلّدون في الجنة أبداً سَرْمداً[3]

= منه لم يظمأ أبداً، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل».

(١) أي في فَصْلِ القضاء، وله ﷺ شفاعات أخرى.

(٢) «وأن يؤمن بإخراج»... إلخ: لقوله تعالى: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره**﴾. وقوله: ﴿**وعد الله المؤمنين والمؤمنات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار**﴾. وقوله: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً: خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً**﴾.

(٣) «سرمداً»: دائماً.

﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ[1] وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[2].

وأنَّ المؤمنينَ يَرَوْنَ ربَّهم في الجنة بأبصارِهم، على ما يليق بجلالِهِ وَقُدسِ كماله[3].

وأنْ يعتقِدَ فَضْلَ أصحاب رسول الله ﷺ وترتيبَهُم، وأنهم عدولٌ خيارٌ أُمناءُ، لا يجوزُ سَبُّهُمْ، ولا القَدْحُ في أحدٍ منهم، وأنَّ الخليفَة الحقّ بعدَ رسولِ الله ﷺ: «أبو

---

(١) «النصب» ـ محركاً ـ: التعب والإعياء.

(٢) دل على الخلود في الجنة والنار وعدم فنائهما: الكتاب والسنة والإجماع، ولا عبرة بمن شذَّ عنه فضل.

(٣) «يرون ربهم» إلخ..: قال تعالى: **﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾**، وهذه الرؤية هي المرادة من الزيادة في قوله تعالى: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾** فيرى سبحانه لا في مكان ولا جهة، ولا باتصال شعاع، ولا ثبوت مسافة بين الرائين وبينه تعالى، بل على الوجه الذي يليق بقدسيته وجلاله سبحانه! وفي صحيح مسلم: «وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رِدَاء الكبرياء على وجهه في جنَّة عدن».

بكر الصِّدِّيقُ»، ثم «عمر الفاروقُ»، ثم «عثمانُ الشهيدُ»، ثم «عليٌّ المرتَضى»[1]، رضي الله تعالى عنهم، وعن أصحابِ رسولِ الله ﷺ أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمتك اللّهُمّ يا أرْحَم الراحمين.

(تمت عقيدة الإسلام الحنيف الصافية المنجية بحمد الله وتوفيقه).

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

---

(١) تلك عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن يحد عنها فهو ضالٌ أثيم.

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ .

﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ .

﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ .

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ .

خَاتِمَة

في شرح أسماء الله الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة.

قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي له تعالى أحسنُ الأسماء لاشتمالها على التقديس والتعظيم والتمجيدُ، وعلى صفات الجلال والكمال له عز وجل: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

وفي الحديث الصحيح: «إنَّ لله تسعةً وتسعين آسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة. إنه وتر يحب الوتر». وفي رواية البخاري: «ولا يحفظها أحدٌ إلا دخل

الجنة». فمعنى «أحصاها»: حفظها. وقيل: فهم معانيها وآمن بها. وقيل: تخلَّق بما يمكنه من العمل بمعانيها.

والجمهور على أنَّ أسماءه تعالى غير محصورة في هذا العدد، وإنما لهذه الأسماء المعدودة خاصَّةٌ، وهي أنَّ من أحصاها دخل الجنة.

* * *

وهذه الأسماء الحسنى هي ـ كما رواها الإمام أبو عيسى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنهما، وابن حبان وصححه: ـ هو ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1].

(الرحمنُ[2]. الرحيمُ[3]..................

(١) الله: هو أعظم الأسماء، لدلالتِهِ على الذاتِ العلية الجامعة لكل صفات الألوهية المنعوتةِ بنعوت الربوبية.

(٢) الرحمن: بما ستر في الدنيا وأفاض من الخير على المحتاجين.

(٣) الرحيم: بما غفر في العُقبى وجاد بالفضل والإنعام على العباد.

المَلِكُ[1]. القُدُّوسُ[2]. السَّلامُ[3]. المؤمِنُ[4]. المُهَيْمِنُ[5]. العزيزُ[6]. الجبَّارُ[7]. المتكبرُ[8]. الخالقُ[9]. البارئُ[10].

---

(١) الملك: ذو الملك والعظمة والسلطان؛ المستغني بذاته وصفاته عن كل شيء.
(٢) القدوس: المنزّه عن سمات النقص وموجبات الحدوث.
(٣) السلام: ذو السلامة من جميع الآفات والنقائص.
(٤) المؤمن: المصدق نفسه ورسله وكتبه، أو المؤمِّن عبادَه من المخاوف.
(٥) المهيمن: الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ، أو الشاهد، أي العالِمُ الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأكوان.
(٦) العزيز: الغالب من العزة وهي القوة والشدة والغلبة، أو العديم المثل.
(٧) الجبار: الذي يقهر العباد على كل ما أراد.
(٨) المتكبر: المتعالي العظيم، أو المتعالي عن صفات المخلوقات.
(٩) الخالق: المقدر للأشياء، أو الذي أظهر الموجودات بقدرته وقدَّر كل واحد منها بمقدار معين بإرادته على مقتضى حكمته.
(١٠) البارىء: الخالق للأشياء على غير مثال سابق.

المصوِّرُ[١]. الغفارُ[٢]. القهار[٣]. الوهَّـابُ[٤]. الرزَّاق[٥].
الفتّـاحُ[٦]. العليمُ[٧]. القابضُ[٨]. الباسِطُ[٩]. . . . .

---

(١) المصوِّر: المبدع لصور المخلوقات، والمزيِّن والمرتب لها.
(٢) الغفَّار: الذي أسبل الستر على ذنوب عباده في الدنيا، وتجاوز عن عقوبتها في الأخرى.
(٣) القهـار: الغـالب لجميـع الخـلائق، أو الـذي يقصم ظهـور الجبابرة فيقهرهم بالإهانة والإذلال والإهلاك.
(٤) الوهاب: جزيل العطاء والنوال، كثير المنن والإفضال، عظيم اللطف والإقبال يعطي من غير سؤال، ولا يقطع نواله عن عباد بحال.
(٥) الرزاق: المتولي خلق الأرزاق، المتفضل بإيصالها إلى العباد.
(٦) الفتاح: الحاكم بين الخـلائق من الفتح بمعنى الحكم، أو الـذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية.
(٧) العليم: المحيط علمه بكل شيء، فلا تخفى عليه خافية.
(٨) (٩) القابض الباسط: مضيق الرزق على من أراد، وموسعه على من أراد، أو قابض الأرواح عند الممات وناشـرها عند الحياة.

الخافضُ[1]. الرافعُ[2]. المُعِزُّ[3]. المذِلُّ[4]. السميعُ[5]. البصيرُ[6]. الحكَمُ[7]. العدلُ[8]. اللطيفُ[9]. الخبيرُ[10]. الحليمُ[11]. العظيمُ[12]. الغفورُ[13]. الشكورُ[14] . . . .

---

(١) (٢) الخافض الرافع: الواضع من عصاه، والرافع من تولاه.

(٣) (٤) المعز المذل: الذي أعز أولياءه فضلاً، وأذل أعداءه عدلاً.

(٥) (٦) السميع البصير: المتصف بالسمع والبصر لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة.

(٧) الحكَم: ـ بفتح وسطه ـ الحاكم الذي لا مرد لقضائه، ولا معقب لحكمه.

(٨) العدل: العادل الذي لا يفعل إلا ما ينبغي له فعله.

(٩) اللطيف: الذي لطفت أفعاله وحسنت، أو العليم بخفيات الأمور ودقائقها، وما لطف منها.

(١٠) الخبير: العليم ببواطن الأمور وخفياتها.

(١١) الحليم: الذي لا يعجل بالانتقام مع غاية الاقتدار.

(١٢) العظيم: الذي لا يتصوره عقل، ولا تحيط بكنهه بصيرة.

(١٣) الغفور: بمعنى الغفَّار كثير المغفرة والستر لذنوب عباده.

(١٤) الشكور: المثني على المطيعين من عباده، أو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل.

العليُّ[1]. الكبيرُ[2]. الحفيظُ[3]. المقيتُ[4]. الحسيبُ[5]. الجليلُ[6]. الكريمُ[7]. الرقيبُ[8]. المجيبُ[9]. الواسعُ[10] . . . .

---

(١) العلي: العالي البالغ الغاية في علو الرتبة، أو الذي علا بذاته وصفاته عن مدارك الخلق بالكنه والحقيقة.

(٢) الكبير: الذي فاق مدح المادحين ووصف الواصفين، أو ذو الكبرياء، أي كمال الذات والوجود.

(٣) الحفيظ: الحافظ المبالغ في الحفظ لما يريد حفظه.

(٤) المقيت: المقتدر، خالق الأقوات، أو المتكفل بأرزاق خلقه، وإعطائهم أقواتهم.

(٥) الحسيب: الكافي، وكل كفاية إنما هي منه تعالى.

(٦) الجليل: الكامل في جميع صفاته النفسية والقدسية.

(٧) الكريم: الجواد، الذي لا يضيع من توسَّل إليه، ولا يترك من التجأ إليه.

(٨) الرقيب: الحفيظ الذي لا يغفل، أو العليم الذي لا يعزب عنه شيء.

(٩) المجيب: الذي يجيب دعوةَ الداعي إذا دعاه.

(١٠) الواسع: الذي إفضاله شامل، ونواله كامل، أو المتّسع علمه فلا يجهل وقدرته فلا يعجز.

الـحكـيـمُ[١]. الــودودُ[٢]. المجيدُ[٣]. الباعثُ[٤]. الشهيدُ[٥]. الحقُّ[٦]. الوكيلُ[٧]. القويُّ[٨]. المتينُ[٩]. الوَلِيُّ[١٠]. الحميدُ[١١] ....

---

(١) الحكيم: المصيب في التقدير، المحسن في التدبير، أو ذو الحكمة وهي كمال العلم وإحسان العمل.

(٢) الودود: المحب للطائعين من عباده، المتحبِّب إليهم بإنعامه.

(٣) المجيد: البالغ الغاية في المجد والشرف، أو الشريفة ذاته، الجميلة أفعاله، الجزيل نواله.

(٤) الباعث: باعث الرسل، وباعث الموتى من القبـور، وباعث الهمم إلى معالي الأمور.

(٥) الشهيد: البالغ الغاية في علمه مع الحضور.

(٦) الحق: المتحقق الثابت وجوده أزلاً وأبداً، أو الحقيق بالعبادة.

(٧) الوكيل: المتصرف في كل شيء كما يشاء، أو الموكول إليه كل أمر.

(٨) القوي: الكامل في القوة، فلا يعجز بحال.

(٩) المتين: شديد القوة كامل القدرة فلا يضعف عما يريد بحال.

(١٠) الوليُّ: المتكفل بأمور الخلق كلها، أو الناصر لأوليائه القاهر لأعدائه.

(١١) الحميد: المحمود على كل حال.

المحصي[١]. المُبدِئ[٢]. المُعيدُ[٣]. المحيي[٤]. المميتُ[٥]. الحيُّ[٦]. القيُّومُ[٧]. الواجِدُ[٨]. الماجِدُ[٩]. الواحدُ[١٠]. الصَّمَدُ[١١]. القادرُ[١٢]. المقتدِرُ[١٣]. . . . .

---

(١) المحصي: العالم الذي هو بالظاهرِ بصير، وبالباطن خبير.
(٢) المبدىء: الخالق ابتداءً، فله تعالى النشأة الأولى.
(٣) المعيد: الخالق انتهاءً، فله تعالى النشأة الأخرى.
(٤) (٥) المحيي المميت: من يحيي بإيجاد الأرواح للموتى، ويميت بنزعها من الأحياء.
(٦) الحيُّ: الباقي المتّصف بالحياةِ الدائمة التي لا بداية لها ولا نهاية.
(٧) القيوم: عظيم القيام بتدبير خلقه.
(٨) الواجد: الغني، أو العالم، أو الذي يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه شيء.
(٩) الماجد: المجيد، وتقدَّم تفسيره.
(١٠) الواحد: الذي لا ثاني له فهو المنفرد بالألوهية والربوبية، و (الأحد) المنفرد في ألوهيته وربوبيته.
(١١) الصمد: المقصود في الحوائج على الدوام لعظم قدرته، وكمالها.
(١٢)(١٣) القادر المقتدر: ذو القدرة التامة.

المقدِّمُ[1]. المؤخِّرُ[2]. الأوَّلُ[3]. الآخِرُ[4]. الظَّاهِرُ[5]. الباطنُ[6]. الوالِي[7]. المتعالِي[8]. البَرُّ[9]. التوابُ[10]. المنتقمُ[11]. العفوُّ[12]. الرءوفُ[13]. مالِكُ الملك[14].

---

(١) (٢) المقدِّم المؤخِّر: يقدِّم من يشاء، ويؤخِّر من يشاء عن بابه وجنابه.

(٣) الأول: القديمُ قبل كل شيء بلا بداية.

(٤) الآخر: الباقي بعد كل شيء بلا نهاية.

(٥) الظاهرُ: الذي ظهر بصفاته ومصنوعاته.

(٦) الباطن: الذي بطن بكنه ذاته وصفاته.

(٧) الوالي: المالك للأشياء، المتصرف فيها بإرادته وحكمته.

(٨) المتعالي: البالغ الغاية في العلو والارتفاع عن النقائص.

(٩) البر: المحسن بالخير والإنعام.

(١٠) التواب: الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات.

(١١) المنتقم: المعاقب للعصاة على مكروهات الأفعال.

(١٢) العفو: ذو العفو، وهو ترك المؤاخذة على الذنب.

(١٣) الرءوف: ذو الرأفة والرحمة الشديدة البالغة.

(١٤) مالك الملك: الذي تنفذ مشيئته في ملكه كما يشاء، ويجري حكمه على ما يشاء.

ذو الجلال والإكـرامِ[١]. المقسِطُ[٢]. الجامعُ[٣]. الغنيُّ[٤]. المُغْنيّ[٥]. المانعُ[٦]. الضـارُّ[٧]. النافـعُ[٨]. النورُ[٩]. الهاديُ[١٠]. البديـعُ[١١]. الباقي[١٢]. الوارثُ[١٣] ....

---

(١) ذو الجلال والإكرام: الذي لا شرف ولا جلال ولا كمال، إلا له تعالى، ولا كرامة إلا منه تعالى.

(٢) المقسط: العادل في حكمه.

(٣) الجامع: يجمع أجزاء الخلق بعد تفرقها عند البعث.

(٤) الغني: المستغني عن كل ما سواه.

(٥) المغني: يغني من يشاء عما سواه.

(٦) المانع: يمنع من فضله من استحق المنع.

(٧) (٨) الضار النافع: خالق الضر والنفع.

(٩) النور: الظاهر بنفسه المـظهر لغيـره، أو المظهـر لكل خفي بإخراجه إلى الوجود.

(١٠) الهادي: الذي يهدي القلوب إلى الحق وإلى ما فيه صلاحها ديناً ودنيا.

(١١) البديع: الموجد للأشياء بلا احتذاء ولا اقتـداء، أو الذي لا مثل له ولا نظير في ذاته وصفاته وأفعاله.

(١٢) الباقي: الدائم الوجود بعد كل شيء بلا انتهاء.

(١٣) الوارث: الباقي بعد فناء الخلق.

الرشيدُ[1]. الصَّبُورُ[2]).

تمَّت الأسماء الحسنى الواردة في الحديث ومعانيها[3].

نسأل الله من فضله حسن الختام، ونصلي ونسلم على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام، القدوة الأعلام.

هذا وقد تمَّ بتوفيق الله تعالى (وله الحمد والمنة) هذا التعليق الموجز على «عقيدة الإسلام» الذي قصدنا به تيسير فهمها للعوام، تزكيةً لنفوسهم، وتطهيراً لعقولهم من دنس الجهل والأوهام، كما تمَّ شرح معاني «أسماء الله الحسنى» بإيجاز وهو خير ختام، سائلاً القَبول والرضا

---

(١) الرشيد: الذي أرشد الخلق وهداهم إلى مصالحهم.
(٢) الصبور: القادر على الصبر، فيؤخر العقوبة إلى الأجل المعلوم.
(٣) اقتبسنا تفسيرها من حواشي الجلالين وغيرها مع الإيجاز.

والمثوبة من الملك العلام، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله أفضل الأنام، وعلى آله وأصحابه الهداة الأعلام.

تبصرة وذكرى

إنَّ من لطف الله تعالى ورحمته بعباده (وهو اللطيف الكريم الرءوف الرحيم) أن اصطفى من الناس الأنبياء عليهم السلام. اجْتبَاهم وهداهم إلى صراطه المستقيم وآتاهم العلم والنبوة والحكمة واليقين وأقامهم الأسوة الحسنة للناس أجمعين، وبعث منهم (ثلاثمائة وثلاثة عشر) رسلاً هداة مرشدين، مبشرين ومنذرين وداعين إلى الحق والهدى، والدين والعلم والنور، والنهج القويم والصراط المستقيم، ومحذّرين من الباطل والضلال والجهل والعمي وسوء المصير ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

وأنزل إليهم من كتبه الناطقة بالحق الهادية إلى الرشد الداعية بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة إلى توحيد

الخالق جل وعلا في ألوهيته وربوبيته، وإلى وجوب عبادته وطاعته، وإلى الحق والهدى، مبشِّرةً من أطاع واهتدى بالنجاة والفوز العظيم، ومنذرةً من عصى واعتدى بالخسران وعذاب الجحيم.

وكان آخرَها وأعمَّها، وأفضلَها وأدومَها (القرآنُ العظيم) الذي بعث الله به خاتم رسله الأكرمين محمداً ﷺ وعليهم أجمعين.

وقد قصَّ الله تعالى فيه أنباء خمسة وعشرين رسولاً من عباده المصطَفَيْن الأخيار، وما كان من أممهم حيال رسالاتهم ودعوتهم للعظة والاعتبار وهم: آدم «أبو البشر» ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحٰق ويعقوب ويوسف ولوط وداود وسليمان وإلياس وإدريس وذو الكفل وأيوب ويونس وزكريا ويحيى وشعيب وصالح وهود واليسع وموسى وهارون وعيسى ومحمد خاتم الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام.

* * *

وخصَّ الله القرآن العظيم بالإعجاز في كل شأنه فعجز الإنس والجن عن معارضته والإتيان بمثله، بل بمثل أقصر سورة منه عجزاً دائماً ظاهراً فبقي على مدى القرون علماً وهدى ونوراً وضياءً ورحمة وشفاءً لما في الصدور بما حواه من عقائد وشرائع وعلوم وفضائل ومناهج قويمة للحياة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾.

وقد صدق الله تعالى إذ عَجَز الكل عن معارضته والإتيان حتى بأقصر سورة من مثلِه من حين نزوله إلى الآن وباءوا بالخسران المبين مع شدة حرصهم على تكذيبه ومعارضته، وأنزله تعالى أوفى كتاب وأتمه وأكمله كما قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ

﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ فكان هو الكفيل بمصالح العباد في الدنيا والدين والمغني لهم عما سواه في كل شأن وحين.

واقتضت حكمة الله تعالى ليبقى كتابة العزيز دليلاً وحجةً وهادياً ومرشداً إلى يوم الدين لهذه الأمة المحمدية ـ أن يحفظه من العبث به والاعتداء عليه بالتحريف والتبديل كما فعله الأحبار والرهبان في التوراة والإنجيل حيث استحفظهم عليهما فحرفوهما وعبثوا بهما ضلالاً وكفراً فضمن الله حفظه من ذلك وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾. وقد صدق الله وأنجز وعده فبقي القرآن من حين نزولهِ إلى الآن معجزاً مصوناً محفوظاً آيات آيات وسوراً سوراً، بل كلمات وحروفاً من الإخلال به والاعتداء عليه بالتحريف والتغيير رغم شدة حرص أعدائه على تحريفه، بل على محوه من الوجود وسيبقى كذلك إلى يوم الدين: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾

﴿ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

والحمد لله رب العالمين.

فاعلم ذلك أيُّها الأخ المسلم واعتصم بالقرآن العظيم حبل الله المتين، وبهدي رسول الله الأمين واحذر الفتنة في الدين والأعداء الكائدين، وأطع الله ورسوله في كل حال وحين تفز بالخير في الدنيا وبالنعيم المقيم يوم الدين: وتكن فيه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وفقنا الله وإياك إلى الحق واليقين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين.

كتبه
حسنين محمد مخلوف
عفا الله عنه